شعرائها مالم يقولوه وفى هذا يقول : « فلم راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم ومادهب من ذكر وقائعهم ، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم ، وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسن شعرائهم » والعامل الثانى الرواة الذين احترفوا الرواية واتخذوا منها تجارة رائجة رابحة ، فمضى بعضهم يتزيد على الشعراء وينسب إليهم مالم يقولوه ، ترويجاً لهذه التجاره ، واستكثاراً من الربح فيها ، وفى هذا يقول « ثم كانت الرواة بعد فزادوا فى الأشعار » .

وقد لاحظ ابن سلام أن هؤلاء الرواة صنفان : رواة كانوا يجيدون صناعة الشعر ، ويحاكون به الجاهليين محاكاة دقيقة ، ويستغلون هذه القدرة الفنية على تزييف الشعر ونحله على القدماء ، من أمثال حماد الرواية الذى وضع على القدماء شعراً كثيراً وأدخله فى أشعارهم ، وفى هذا يقول ابن سلام : « وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الرواية وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد فى الأشعار » وأما الصنف الآخر فأولئك الرواة الذين لم يكونوا يجيدون صناعة الشعر او يحسنون تقليده ، فهم لذلك قاصرون عن الانتحال والتزييف ، ولكنهم لقلة بصرهم بالشعر وضعف علمهم به ـ كانوا يقبلون كل ما يرويه الرواة دون تثبت منه أو تأكد من صحته ، بل دون محاولة لتحرى الحقيقة أو تصحيح الرواية ، وهؤلاء الرواة كان أكثرهم من رواة السير والأخبار فلم تكن تعنيهم صحة الأشعار أو زيفها بقدر ما يعنيهم مافيها من معلومات تاريخية ، وقد مثل ابن سلام لهؤلاء الرواة بابن اسحاق صاحب السيرة النبوية الذى قبل فيها من الأشعار الموضوعة ما أفسد به تاريخ الشعر العربى إفساداً شديداً ، وقد سئل عن ذلك فاعتذر اعتذاراً قبيحاً وقال « لا علم لى بالشعر ، إنما أوتى به فأحمله » .

وتنبه ابن سلام أيضا إلى مسألة اللغة وأهميتها فى قضية الانتحال ، فلاحظ أن العرب الجنوبيين كانوا يتكلمون لغة تختلف عن العربية الفصحى